لقد مرّ الوقف بفترات نمو وازدهار لفت فيها النظر بعين الاعجاب، الديمومة التي أصبحت من مقومات العمل الخيري والإنساني في وقتنا الحاضر، البحث يهدف إلى إلقاء الضوء على الأوقاف التي خرجت عن هذه القاعدة وهي (الديمومة) اندثرت ودرست مع الدوارس التي ذكرها (مُحَ ْ مد كرد عليّ) 5 في كتابه الأسباب التي أدت إلى اندثار الأوقاف في بلاد الشام، المآل إلى عدد من النهايات المؤلمة، الآتي: أوقاف لا يعرف حالها الآن أو مآلها. وأوقاف تحولت إلى كيان وقفي جديد أو ألحقت بأوقاف أخرى. أما أسباب الاندثار التي رصدها البحث فهي عديدة ولكن من أبرزها: فساد النظّار المتولين على بعض الأوقاف التي اندثرت، الأسباب الرئيسة ذهاب وزوال العمران عن بعض المدن أو القرى وتبعًا لذلك زوال أوقافها من مساجد ومدارس وأربطة وغيرها. ٥٣ العدد د وأخلاقي وخيريّ قدّمه للبشرية، العموم شاملًا F السابع جمادى الآخرة ١٤٤٤ ه/ يناير ٢٠٢٣ م عبدلله بن ناصر السدحان المجتمع؛ وشرائحه بخيرية الفرد، وبانيًا الجسد الواحد بكرم العضو وهذا التفاعل المجتمعي بين أفراد المجتمع تحقيقًا لحديث الرسول ژ الذي حدد فيه رسالة المسلم الواحد تجاه المجتمع، ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد » : أن رسول الله ژ قال .(١)« إذا اشتكى منه عضوٌ تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى فالوقف يمتلك خاصية تميزه عن بقية الأعمال التطوعية وهي مماسة الحاجات الإنسانية الفطرية لدى الفرد نفسه تجاه الآخرين والتعاطف الشمولي معهم، يتمايز عن غيره من الأعمال التطوعية بمسافات اجتماعية واسعة جدًا، فضلًا عما يمتلكه من قدرة ذاتية على التجدد، يتتبع مواطن القصور في المجتمعات ويعمل على سدّها من خلال مصارفه التي يختارها كل واقف بحسب ظروفه الزمانية والمكانية. لقد مرّ الوقف بمراحل نمو وازدهار لفت فيها النظر بعين الاعجاب لكل سابر التي أصبحت من مقومات العمل الخيري والإنساني في وقتنا الحاضر، محمد بن إسماعيل البخاري، ١٤٢١ ه/ ٢٠٠٠ م، العدد السابع جمادى الآخرة ١٤٤٤ ه/ يناير ٢٠٢٣ م ٥٤ مآلات الأوقاف المندثرة وأسباب اندثارها بعض القصص في الأوقاف أسدل الستار عنها بشكل سريع أو مفاجئ. لقد كان موضوع غياب بعض الأوقاف عن مشهد الحياة العامة محل تساؤل لدى الموضوع يحتاج إلى العشرات من البحوث للوصول إلى تلك الأسباب التي أدت إلى كذلك على أسباب إطالة عمر الأوقاف ووسائلها، وعلاج مسبباتها قبل الوصول إليها. وهذا البحث يهدف إلى إلقاء الضوء على الأوقاف التي اندثرت ودرست مع الدوارس التي ذكرها (مُحَ ْ مد كرد عليّ) 5 في كتابه الشهير (خطط الشام)، والتعرف على المآلات التي انتهت إليه، وقد كان المعتمد في تتبع تلك الأوقاف المندثرة ورصد مآلاتها كتاب (خطط الشام) الذي طبعته مكتبة النوري بدمشق، ١٤٠٣ ه/ ١٩٨٣ م). بالوصول إلى المعرفة الدقيقة والتفصيلية » وقد اتبعت المنهج الوصفي الذي يُعنى لعناصر مشكلة أو ظاهرة قائمة، أو أحداث أو أشياء معينة وجمع الحقائق والمعلومات والملاحظات عنها، مُحَ ْ مد سرحان علي المحمودي، مكتبة الوسطية للنشر والتوزيع، ١٤٤١ ه/ ٢٠١٩ م، ٥٥ العدد السابع جمادى الآخرة ١٤٤٤ ه/ يناير ٢٠٢٣ م عبدلله بن د والثانية قراءة تحليل واستنباط، ومحاولة التعرف على مسوّغات الأيلولة. وهذا الأسلوب في البحث العلمي F ناصر السدحان ليس بجديد، جوانب معينة من الحياة السابقة من خلال بعض الكُتب التاريخية تحديدًا، المثال هناك مَنْ درس الخدمات الوقفية من خلال كتاب الخطط للم قريزي(١)، مَنْ بحث في (مدارس دمشق ودورها الثقافي من خلال وصف ابن بطوطة)(٢). وجد مَنْ درس (الأوقاف والمصارف الوقفية في رحلة ابن بطوطة)(٣) وهذه الدراسات إننا إذ نذكر هذا المنحى من جوانب الأوقاف وهي (الأوقاف المندثرة) فإنه تحسن الإشارة إلى أنها لا تُمثل إلا نقطة في بحر الأوقاف العظيم، بل الآلاف من الأوقاف التي عُمرت قرون عددًا، بنفسه من الأوقاف ما له مئات السنين ولا زال قائمًا، وهي بعض دار هشام بن عبدالملك » : الكبرى) أوقفت سنة (٥٦٣ ه)، .(وقفها (٦٦٠ ه) وهي قائمة(٥ ومن الأوقاف المعمرة (الخانقاه الفخرية) في القدس داخل سور الحرم، ٣) الأوقاف والمصارف الوقفية في رحلة ابن بطوطة: قراءة نقدية، ، الأمانة العامة للأوقاف، ٤) خطط الشام، ٥) خطط الشام، العدد السابع جمادى الآخرة ١٤٤٤ ه/ يناير ٢٠٢٣ م ٥٦ مآلات الأوقاف المندثرة وأسباب اندثارها (الخانقاه الصالحية) علو كنيسة القيامة وقفها صلاح الدين سنة (٥٨٥ ه) وهي ومثلها (تكية سيدنا الخليل) في مدينة الخليل تعمل الحساء . عرفت بالغزالية نسبة لأبي حامد الغزالي » والطعام(٣)، وقد أتم تأليف كتابه إحياء العلوم فيها فيما قيل، .(غرفتان عامرتان معدتان للزيارة(٤ وبكل حال هناك غيرها من الأوقاف المُعمرة خارج بلاد الشام بطبيعة الحال، ومنها على سبيل المثال لا الحصر: وقف الخليفة عثمان بن عفان 3 في المدينة المنورة (بئر رومة) الذي يزيد عمره الآن على (١٤٠٠) سنة، المغاربة في مكة المكرمة الذي يزيد عمره على ثمانية قرون، له عام (٦٠٤ ه/ ١٢٠٧ م) ولا زال قائمًا(٦). .(ذلك الوقف الذي جُ ّ ددَ أكثر من مرة يُنتج ويُصرف في مصارفه التي حددها الواقف(٧ ٤) خطط الشام، ٥) للمزيد من أخبار هذا الوقف المبارك انظر كتاب: الأوقاف النبوية وأوقاف الخلفاء الراشدين، دار الكتب العلميّة، ١٤٣١ ه/ ٢٠١١ م، وهو قائم وتشرف عليه وزارة البيئة والمياه والزراعة في المملكة العربية السعودية، موجود ويعمل حتى هذا

Summarized by © lakhasly.com

العام ١٤٤٤ ه/ ٢٠٢٣ م. ٦) للمزيد من أخبار هذا الوقف انظر: الأوقاف المعمرة سماتها وعوامل استدامته: دراسة حالة لعدد من الأوقاف) ياسر بن صالح الصقير، مركز استثمار المستقبل، ١٤٤٣ ه/ ٢٠٢٢ م، ٧) للمزيد من أخبار هذا الوقف انظر كتاب: وقف د ومن F صبيح من أشيقر منذ عام ٧٤٧ ه، ٥٧ العدد السابع جمادى الآخرة ١٤٤٤ ه/ يناير ٢٠٢٣ م عبدلله بن ناصر السدحان تلك الأوقاف المُعمرة كذلك وقف الشريف غالب في مكة المكرمة وجدة قائمًا وينمو باطراد نتيجة التعويضات التي حصل عليها ،من توسعات الحرم المكي

Summarized by © lakhasly.com